

## الفصل الخامس

### عطاء الإسلام: في مجال إرساء ثقافة التعايش السلمي نظرياً وتطبيقاً.

- ١- مقدمة.
- ٢- إرساء ثقافة التعايش السلمي بالمفهوم الإسلامي.
- ٣- عطاء الإسلام في تقرير حقوق غير المسلمين داخل الأمة الإسلامية.
- ٤- عطاء الإسلام في مجال حماية غير المسلمين داخل المجتمع المسلم.

obeyikandi.com

## مقدمة:

أهدى الإسلام للإنسانية كلها أسما للتعايش السلمي بين الناس وبين الشعوب والمجتمعات. وبما أن التنوع البشري سنة إلهية وإرادة الله في خلقه لقوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) (١١٨) سورة هود...

وبما أن إرادة الله شاءت أن يكون الناس مختلفين، منهم الكافر ومنهم المؤمن لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٍ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (٢) سورة التغابن.

وبما أن الجميع وسعتهم أرض الله - الكافر والمؤمن والذين يدينون بديانات كثيرة، الأبيض والأسود، الذين يتحدثون لغات متباينة، الذين يدينون بثقافات متنوعة... إلخ - فلا بد من منهج للتعايش معاً بطريقة سلمية تحفظ لكل نفس الحقوق والواجبات دون صراع أو ضدام أو عدوان. فالسلام في الإسلام هو الأصل في العلاقات بين كل الناس، والحرب ليست أصلاً من أصول الإسلام وإنما يتم اللجوء إليها دفاعاً عن الوطن أو الدولة ودفاعاً عن الدعوة ولنصرة المظلومين.

## إرساء الإسلام لثقافة التعايش السلمي:

ولقد عامل الرسول ﷺ كل الناس مسلمين ومخالفين باحترام لحقوقهم وحرقاتهم، والنماذج كثيرة جداً، فقد أجلس حوالي (٦٠) من نصارى نجران في مسجده الشريف بالمدينة المنورة، ولما حان موعد صلاتهم قاموا متوجهين للشرق ليصلوا، فهب المسلمون لمنعهم، لكن الرسول ﷺ فاهم عن ذلك وترك الوفد المسيحي يصل صلاتهم المسيحية باطمئنان في مسجده عليه السلام. وكان الرسول يزور جيرانه. فعن أنس أن غلاماً يهود كان يخدم النبي ﷺ فمرض فزاره الرسول وقال له (أسلم فأسلم) (١٠٠).

والإسلام يبحث عن القواسم المشتركة مع غير المسلمين والتي تمكن الجميع من العيش معاً في سلام وأمن وأمان حتى مع الكافرين غير المعتدين، وتأكيداً على هذا فقد أكد الرسول ﷺ عن حلف الفضول الذي أسس في الجاهلية وكانت أهدافه سامية تتصل بنصرة الحق والمظلوم وتحقيق العدل، قال عنه النبي ﷺ (لو دعيت لمثله أجبته). وقد أرسى الرسول ﷺ مبادئ أول دولة وهي بداية ظهور الأمة الإسلامية في المدينة المنورة بعقد الصحيفة الذي أبرمه مع يهود المدينة يعطى اليهود

كل حقوق المسلمين في الأمن والسلام والحرية والدفاع المشترك (١٠١). ومن بين بنوده المهمة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا). وجاء فيه كفالة حرية الدين والأمن والدفاع المشترك ضد أى معتدى على المسلمين أو على اليهود. وهذا يعنى أن الدولة الإسلامية تتسع للجميع مسلمين وغير مسلمين بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية والعقلية وفي مقدمتها السلم وعدم الاعتداء، وعدم خرق بنود العقد الاجتماعى (الدستور) الذى ينظم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين. فقد جاء فى بنود المعاهدة التى تمثل أول صياغة لعقد اجتماعى حقيقى (دستورى) فى تاريخ الإنسانية، جاء فيها أن(يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم ومواليهم وأنفسهم، كذلك لغير بنى عوف من اليهود) وجاء فيها أن (بينهم " أى بين المسلمين واليهود) النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة) (١٠٢)

وقبل الرسول ﷺ صلح الحديبية مع أنه جائر بالنسبة للمسلمين، وما ذاك إلا بهدف الصلح وتجنب القتال وإراقة الدماء، ولم يضطر الرسول لدخول مكة فاتحاً إلا بعد أن خالف المشركون بنود اتفاقية الصلح (١٠٣). وقد كان الرسول طالبا للأمن والسلام والرحمة لكل الناس. وهذا هو اسمى معانى التعايش السلمى، فبعد بناء الدولة أبرم صلحا ومعاهدات مع إمارات وقبائل مجاورة منها إمارات على حدود الشام كأهل إيلات، وأهل أذرح، وصالح الأكيذر صاحب دومة الجندل وغيرهم (١٠٤). وقد عرض الرسول على جميع ملوك الأرض فى عهده الشريف، عرض عليهم الإسلام أولاً، والتعايش السلمى حتى مع اختلاف الأديان، وقد استجاب بعض الملوك لهذه الرسائل بالإسلام مثل نجاشى الحبشة وملوك حمير وعمان، واستجاب بعضهم بالمهادنة والمسالمة مثل مقوقس مصر، وعاند بعضهم وكابروا مثل ملوك الغساسنة وكسرى (١٠٥).

- 
- (١٠١) راجع: صفى الدين المباركفورى: الرحيق المختوم فى بحث السيرة النبوية - دار التدمرية - السعودية ٢٠٠٠ ص ١٩٢-١٩٣ .  
 (١٠٢) المصدر السابق ص ١٩٢ .  
 (١٠٣) راجع سيرة ابن هشام ٣/٣١٧ ط مكتبة الخلى سنة ١٩٥٥ .  
 (١٠٤) إبراهيم حركات: السياسة والجمتمع فى العهد النبوى - دار الإتفاق الجديدة - المغرب ١٩٨٩ ص ٣٢٠ وانظر أيضا الرحيق المختوم السابق ذكره .  
 (١٠٥) راجع موسوعة التاريخ الإسلامى ١/ ٥٢١ .

والتعايش السلمى الآمن بين كل الناس بغض النظر عن الاختلافات الدينية أو العرقية أو الطبقية أو الاقتصادية... يرتكز على مجموعة من الأسس التى تعد أول سابقة دبلوماسية دولية فى التاريخ لم يصل إلى مستواها القانون الدولى والاتفاقات الدولية المعاصرة وأبرزها<sup>(١٠٦)</sup>.

أ - احترام كرامة الإنسان وحقوقه بغض النظر عن دينه ولونه وطبقته وجنسيته وجنسه.

ب- العدل مع الجميع دون نظر إلى الاختلافات السابقة. وقد سبق لنا الحديث عن العدل فى المفهوم الإسلامى وسوف نوفيه المزيد من التفصيل فى الفصول القادمة.

ج- السلم والأمن: وتعريف المسلم أنه من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن هو من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم وأعراضهم. فالسلام حق للجميع إلا المعتدين المتآمرين.

د- الوفاء بالعهود والمواثيق فى حالة السلم وفى حالة الحرب. قال الله تعالى **رَبِّا أَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** { (١) سورة المائدة. وقد حافظ النبي ﷺ على عقده مع يهود المدينة حتى خالف اليهود شروط العقد، وحافظ على عقد صلح الحديبية حتى خالف مشركى مكة شروط هذا العقد. وحتى فى حالة الحرب يطالبا القرآن الكريم بالحفاظ على العهود والمعاهدات والمواثيق. فقد وضع الإسلام مبدأ عدم محاربة إلا المعتدين، وإلا المحاربين أما غير المحاربين من غير المسلمين من النساء والأطفال وكبار السن والعباد المفرغين للعبادة فلا عدوان عليهم، والواجب تأمينهم وعدم مقاتلتهم. وحتى المحاربون يقول تعالى **{وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَاغْلِبْهُمُ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}** { (٥٨) سورة الأنفال. فلا بد من وجود ضوابط للحياة. حياة الإنسان مع نفسه ومع غيره من الناس المتبعين لدينه والمخالفين له، وضوابط فى التعامل مع الأصدقاء ومع الأعداء. والإسلام عندما يحدد هذه الضوابط يربطها بالله سبحانه وتعالى ويكفل لها الاحترام الواجب حتى لا يكون الأمر فيها متروكا للأهواء أو الشهوات أو المصالح المتعارضة (١٠٧).

هـ- توفير العيش الكريم لكل إنسان ولهذا جعل الله للفقراء والمساكين وبقية الفئات الثمانية المستحقة للزكاة حقاً فى مال الأغنياء، وحرّم كل ما من شأنه اللإفطار والإذلال والاستهانة بأقدار الناس وبحرياتهم وقوتهم، لهذا حرّم الربا والغش والميسر والاحتكار كما سبق أن أوضحنا (١٠٨).

(١٠٧) سيد قطب ، فى ظلال القرآن . دار الشروق ١٩٩٢ ج ٢ - ص ٨٣٥ .

(١٠٨) راجع عبدالله المصلح ص ١٦٠ .

و- التعاون والاستفادة مع المعرفة والعلم والتبادل الاقتصادي مع كل الناس مسلمين وغير مسلمين، بما يحقق مصلحة الجميع. وبما يتفق مع مكارم الأخلاق والقيم الإسلامية العليا. فنحن مأمورون بحماية الحيوانات (في كل كبد رطبة أجر) فما بالنا بالناس من بنى آدم. هذه الفكرة الإسلامية الربانية لا يطبقها أغنياء اليوم من دول وشركات وتكتلات، فهي تتعامل بالربا وتمارس الاحتكار وحجب المعارف النافعة، ويمتد الاحتكار ليشمل قوت الناس وغذائهم، ويشمل حتى الأدوية، لا يهتمهم من يتضور جوعاً، أو من يموت ولا يجد الدواء للشفاء بإذن الله.

ز- أرسى الله في الكون سنناً ثابتة لا تتخلف، من أخذ بها أو بعضها نجح في الجانب الذي يحققه، بغض النظر عن الدين والجنس والتغيرات البشرية الأخرى. كذلك فقد بنى الإسلام قاعدة جوهرية تنطبق على كل الناس وهي سلامة وتفوق وتقدم كل من يؤمن بالله ويطبق منهجه في الحياة بكل مجالاتها. هؤلاء ينجحون في المجالات الحياتية المختلفة - اقتصاد - سياسة - علم - تكنولوجيا.. قال تعالى {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (٩٦) سورة الأعراف. وقال تعالى {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أَمَنَةٌ مِّمَّنْتَهُ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْتَعُونَ} (١١٢) سورة النحل.

عطاء المسلمين في مجال العدل مع غير المسلمين:

يحرم الإسلام تحريماً قاطعاً كل أشكال الظلم وكل أشكال الفساد والإفساد سواء مورس هذا مع مسلمين أو غير مسلمين. فالظلم ظلمات يوم القيامة. ويكفي أن الله سبحانه وتعالى قال في حديث قدسي (إن حرمتم الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا). ولنا أن نقارن بين هذا المرتكز المهم من مرتكزات التعايش في الفكر الإسلامي، بما يمارسه المفسدون في الأرض من تجارة أسلحة وإثارة الفتن والحروب لاستخدامها، ومن ممارسات للاستبداد وظلم الشعوب وتجويعها ونهب منظم لثروات الشعوب ومحاولة فرض نظم غير أخلاقية تحطم الأخلاق وتقضي على مؤسسة الأسرة وعلى العفة والطهارة، وتتصادم مع الفطرة النقية ومع العقل السليم، ومع ضوابط الدين.

ولنا أن ننظر ما يحدث في العراق وفي أفغانستان ومع إخواننا في فلسطين بشكل عام وفي غزة

بشكل خاص..... الخ

وبالرجوع للتاريخ نجد أن سمعة الإسلام والمسلمين في معايشة كل الناس مسلمين وغير مسلمين، يرض أو ملونين، أغنياء أو فقراء.. من خلال تطبيق معايير حسن المعاشرة ومن خلال مبدأ (هم ما لنا وعليهم ما علينا)، ومن خلال إعطائهم حق ممارسة حقوقهم وحررياتهم في المجال الديني والاقتصادي والسياسي والمدني بلا قيود إلا الضوابط الشرعية التي تحول دون الظلم والفساد والانحراف، يحدثنا التاريخ أن الكثير من مدن الشام والشرق الإسلامي ومنها مصر، دخلها الإسلام دون قتال، لأن أهلها الذين كانوا مستعبدين من الرومان، ومقهورين على تبني مذهبهم الديني، كانوا يفضلون الدخول تحت الحكم الإسلامي حتى يأمنوا على أنفسهم وممتلكاتهم ومعابدهم، وعلى دينهم وشعائرهم، وحتى ينعموا بعدل الإسلام. ومن بعض هذه المدن مدينة حمص. وقد كان أبو عبيدة عامر بن الجراح يأخذ الخراج من أهلها، فلما أمر بالتوجه إلى اليرموك من خليفة المسلمين، أرجع إلى أهل حمص خراجهم الذي أخذه منهم، وقال لهم: (لقد شغلنا عن نصرتكم والدفاع عنكم فأنتم على أمركم) فبكى أهل حمص وطالبوا ببقاء حكم المسلمين العادل عليهم وقالوا: (لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم، ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم) وقال اليهود (والتوراة: لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص الآن ونجهد وأغلقوا الأبواب واحرسوها) (١٠٩).

والأمثلة على حسن تعايش المسلمين مع أهل البلاد المفتوحة، مقارنة بالظلم والفساد، والتجبر، والقهر الذي مارسه المستعمرون من أهل البلاد القوية في أوروبا، يروي المؤرخون أنه مع قدوم الصليبيين في الحملة الأولى ودخولهم بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ قتلوا داخل مسجد الصخرة، ومسجد عمر رضي الله عنه سبعين ألف مسلم غير الذين ألقوا بهم من بنايات عالية فماتوا. وهذا ما يشهد به مؤرخون صليبيون ونصارى شريون. فهذا (فوشيه السارترى) يذكر بإعجاب والتخار أن جنود الصليبيين كانوا ينتزعون الرضيع من بطن أمه ويهشمون رأسه بضربه بالأعمدة والجدران حتى يموت، وهذا (ول ديورانت) يذكر في كتابه المهم (قصة الحضارة) أن الصليبيين جمعوا كل اليهود وأدخلوهم في كنيس (دار عبادتهم) لهم فأحرقوه عليهم (١١٠).

وبالمقابل فإن صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - عندما فتح بيت المقدس سنة ٥٨٣ هـ - عفا عنهم جميعا ولم يعاقبهم على هذه الجرائم البشعة تعبيرا عن العفو الإسلامي والتسامح مع كل الناس حتى مع الأعداء من منطلق القوة والغلبة والنصر.

ولنا أن نعقد مقارنة بين ما فعله الصليبيون في القسطنطينية - الحملة الصليبية الرابعة التي أخطأت طريقها ودخلت بيظنة، وكان أهلها يدينون بالأرثوذكسية - وبين ما فعله القائد المسلم محمد الفاتح العثماني حين حرر القسطنطينية في القرن التاسع الهجري. فقد قام الصليبيون الكاثوليك بقتل أهلها، وهتك أعراضهم، وإهانة دينهم. بل وعمدوا إلى أكبر كنيسة في القسطنطينية وهي كنيسة (أيا صوفيا) وشربوا فيها الخمر، وفعلوا فيها الفواحش والمنكرات، وأقاموا امرأة عارية وسط الكنيسة إهانة لدين الأرثوذكس. كذلك قتلوا عددا كبيرا من الرهبان والقساوسة، ونهبوا ما بالكنيسة من ثروات، وما بها من قناديل ذهبية، وأرسلوها إلى روما.

وعلى العكس من هذه الجرائم الأخلاقية والدينية والإجرامية التي فعلها الصليبيون، نجد أن محمداً الفاتح عندما دخلها في القرن التاسع الهجري، ودخل عاصمة الأرثوذكس وهو القائد المسلم بعد حصار طويل، وجد الناس قد اجتمعوا بالكنائس وخاصة كنيسة أيا صوفيا وأغلقوا عليهم أبوابها، وقالوا: إذا كان أهل ديننا (يعنون النصارى الكاثوليك) قد فعلوا بنا ما فعلوا في الحملة الصليبية الرابعة لا لشيء إلا أن مذهبنا يختلف عن مذهبهم مع اشتراكنا في دين واحد، فماذا سيفعل بنا المسلمون وهم أصحاب دين يختلف عن ديننا تماما؟ (١١١).

وبعد دخول القائد المنتصر محمد الفاتح أمر بفتح أبواب الكنيسة (أيا صوفيا) وشاهد الناس في خوف ورعب يدعون الله أن يلفظ بهم وينجيهم. فماذا فعل القائد المسلم؟ دخل عليهم الكنيسة وسجد لله شكرا على ما من به عليه من الفتح والنصر المبين، ثم أعلن العفو العام عن أهلها.

رقد أدى هذا التصرف النابع من الفهم الصحيح للإسلام والتحلل بالقيم الإسلامية العليا، أدى إلى دخول العديد من القساوسة والرهبان في دين الإسلام.

ليس هذا فقط لكن القائد المسلم المنتصر حفظ لهم الحق في استمرارهم على دينهم المسيحي، وأصدر قرارا بتعيين أحد رهبانهم مسئولاً عند السلطان المسلم عن أحوالهم الشخصية مثل زيجاتهم وخلافاتهم وفض منازعاتهم.

وقد أدرك ذلك الراهب الفرق الشاسع بين معاملة المسلمين ومعاملة الصليبيين لهم. ولهذا قال الراهب المستول: (لقد أكرمني السلطان" يعنى سلطان المسلمين" بما لم يكرمنى به أهل دينى" يعنى قادة الحملة الصليبية الرابعة") (١١٢)

وأمثلة عدل المسلمين وتسامحهم وحسن معاملتهم لأهل البلاد المفتوحة، وتركهم على دينهم، وتأمينهم على أنفسهم ومعابدهم وكافة حقوقهم.. هذه الأمثلة لا يمكن حصرها، فقد اقتصدوا فيها بفتح الرسول ﷺ مكة عندما قال لأهلها وهم الذين آذوه وعذبوه وضيّقوا عليه وعلى المسلمين معه بشكل لا يمكن تصوره، قال لهم (اذهبوا فأنتم الطلقاء) (١١٣).

وبعد العرض السابق يكفى هنا أن نعطي مثالا آخر على عطاء الإسلام وتسامحه مع أهل البلاد المقترحة بفتح سمرقند على يد القائد المسلم (قتيبة بن مسلم الباهلى) فبعد أن فتح المسلمون سمرقند واستقروا فيها ونظموا شئونها وتقلدوا أمرها وأقاموا فيها وطبقوا فيها أحكام الإسلام، قدم وفد من كبار سمرقند إلى خليفة المسلمين فى الشام وكان هو عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، وقدموا شكوى مضمونها أن المسلمين فتحوا سمرقند بالقوة أو عنوة دون سابق إنذار أو تحيّر كما تنص قواعد الجهاد فى الشريعة الإسلامية. هنا أمر عمر بن عبد العزيز واليه فى سمرقند أن ينصب لهم قاضيا يبحث شكوى أهل البلدة أو مظلمتهم بالعدل. وبالفعل جلس كبار القوم من أهل سمرقند مع قادة جيش المسلمين فى مجلس قضاء عادل، وكان القاضى فيه هو (جميع بن حاضر) وبعد سماع الأطراف حكم القاضى بخروج جيش المسلمين من البلدة، ومن ثم دعوة أهلها أو منابذاتهم على سواء تطبيقا لأحكام الشريعة وتطبيقا لقوله تعالى {وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَالَةٌ فَأَبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} (٥٨) سورة الأنفال. وفعلا طبق المسلمون هذا الحكم الذى أصدره قاض مسلم ضد القادة العسكريين المسلمين ولصالح أهل سمرقند، بدأ جيش المسلمين فى الخروج من

(١١٢) المصدر السابق ص ١٦٤ .

(١١٣) راجع: عبد العزيز الحميدى: مواقف أخلاقية وتربوية فى حياة النبي ﷺ - مطبوعات رابطة العالم الإسلامى مكة المكرمة ١٤٢٥هـ - ص ٤٣-٥١ . وراجع زاد المعاد ٤٧٠/٣ راجع نزار الحمداق: الرحمة المهداة: محمد رسول الله ﷺ: سلسلة دعوة الحق - رابطة العالم الإسلامى مكة المكرمة - العدد ١٧٦ شعبان ١٤١٧ - ص ٥٧ وما بعدها (الفتح الأعظم) . وراجع أيضا أحمد الحوفى: سماحة الإسلام مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة التعريف بالإسلام ٢٠٠٣م - الفصل الخامس (صور من التسامح الفعلى) - ثانيا ص ١٨٣ - ٢٠٠ .

البلدة تنفيذاً للحكم القضائي، وهنا هب أهل سمرقند وطلبوا ببقاء المسلمين واستمرار توليهم لحكم بلدتهم، لأنهم ذاقوا عدلهم ورحمتهم وتسامحهم. وهذا ما دفع العديد منهم إلى الدخول في الإسلام.

عطاء الإسلام في مجال حقوق غير المسلمين داخل الأمة الإسلامية:

أرسي الإسلام حقوقاً لغير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي أو داخل الأمة الإسلامية، فهم جزء لا يتجزأ من هذه الأمة (١١٤). ومصطلح الأمة الإسلامية له بعدان وهما:-

**الأول:** الأمة من الناحية العقائدية وهي لا تضم إلا المسلمين فقط وفي ذلك حفاظاً على خصوصية المسلمين، وحفاظاً على خصوصية أهل الرسالات السماوية الأخرى - يهود كانوا أم نصارا- فهم بعد عرض الدعوة الإسلامية عليهم يخبرون على الدخول في الإسلام أو الاستمرار على دياناتهم ومللهم، وهم آمنون مطمئنون لهم كل حقوق المسلمين وعليهم واجباتهم (١١٥). وهذا يعني أن الإسلام نظر وطبق المواطنة كمفهوم سياسي قبل بروزه في الفكر السياسي والتطبيقات الغربية الحديثة بأكثر من ١٣٠٠ سنة.

وتذكر كتب السيرة أن الرسول ﷺ أرسل إلى واليه في اليمن إثر شكوى من أن المسلمين يضغطون عليهم للدخول في الإسلام، قائلًا له ولليهود والنصارى هناك (من كان منكم على يهودية أو على نصرانية فلا تفتن عنها).

**الثاني-** الأمة من الناحية الحضارية وتعني الحقوق والواجبات والحريات وحق المشاركة والحوار.. هذه كلها مكفولة للمسلمين وغير المسلمين، وغير المسلمين هم جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية في هذا الجانب، وهذا يعني أن التنظير والتطبيق لمفهوم المواطنة تاريخ ميلاده الحقيقي رسالة محمد ﷺ وليس الدساتير والثورات الأوروبية المعاصرة، أو الهيئات الدولية في القرن العشرين، وبهذا المعنى كان مكرم عبيد السياسي المصري الشهير وهو من أقباط مصر يؤكد في أحاديثه أنه نصراني ديناً، مسلم وطناً، والعديد من مثقفي المسيحيين في مصر يرددون أنهم أقباط ديناً، وثقافتهم ثقافة إسلامية ويشهد على حفاظ الإسلام على حقوق غير المسلمين في البلاد المفتوحة

(١١٤) راجع: طه جابر العلواني: مدخل إلى فقه الأقليات مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ٤٠ رابطة الجامعات الإسلامية ص ١١٥-١٢٨ .

(١١٥) راجع (جوليو تشيلونو G. Cipolone ثقافة الحوار والتعايش المشترك بين النصارى والمسلمين - ترجمة عبد الفتاح حسن عبد الفتاح . مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٤٠ - السابق الإشارة إليها ص ١٤٧ -

وفي الأمة الإسلامية العديد من المستشرقين المنصفين. فهذا الكونت (هنرى دى كاسترى) يقول في كتاب له بعنوان (الإسلام خواطر وسوانح) (١١٦).

(إن المسلمين امتازوا بالمسألة وحرية الأفكار في المعاملات، ومحاسنة المخالفين. وهذا يحملنا على تصديق ما قاله (روبنسون) أن شيعة محمد هم وحدهم الذين جمعوا بين المحاسنة ومحبة إنتشار دينهم. وهذه المحبة هي التي دفعت العرب في طريق الفتح. فنشر القرآن جناحيه خلف جيوشه المظفرة، ولم يتركوا آثرا للعسف في طريقهم إلا ما كان لابد منه في كل حرب وقتال، وأنهم (أى المسلمين) لم يقتلوا أمة أبت الإسلام) (١١٧).

وهذا (جوستاف لوبون) في دراسة له بعنوان (حضارة العرب) يقول:

(إن القوة لم تكن عاملا في نشر القرآن، وأن العرب تركوا المغلوبين أحرارا في دينهم، فإذا كان بعض النصارى قد أسلموا واتخذوا العربية لغة لهم، فإن ذلك حدث نتيجة لما اتصف به العرب الغالبين من ضروب العدل الذى لم يكن للناس بمثله عهد، ولما كان عليه الإسلام من السهولة التي لم تعرفها الأديان الأخرى.

وقد عامل المسلمون أهل سوريا ومصر وإسبانيا وكل قطر استولوا عليه بلطف عظيم، تاركين لهم قوانينهم ونظمهم ومعتقداتهم، غير فاضين عليهم سوى جزية زهيدة في مقابل حمايتهم وحفظ الأمن بينهم، والحق أن الأمم لم تعرف فاتحين رحماء متسامحين مثل العرب) (١١٨).

واستمرارا لما سبق قوله منذ عدة صفحات من هذا المؤلف فإن المؤرخين الموضوعيين يرون أن العرب كانوا يحكمون صقلية قبل أن يفتحها (روجر الأول النورماندى) سنة ١٠٧٢م. وكان العرب مثلا للتسامح والعدل مع أهل صقلية الذين كانوا أحرارا آمنين على أنفسهم وعلى دينهم وكنائسهم وصلواتهم وأموالهم وأعراضهم. الخ.

وكان النورمانديون قد اتصلوا بسكان صقلية قبل الفتح النورماندى بحوالى (٦٠) سنة، وعاشوا معهم مدة ادعوا أو تظاهروا فيها أنهم أنصار أهل صقلية وحماة لدينهم، لكن النورمانديين بعد الفتح والانتصار على المسلمين في صقلية عاثوا فيها فسادا وتخريبا وقتلا لدرجة أن أهل صقلية اعترفوا أن صداقة فرسان النورمانديين أشد ضررا من عداوة العرب.

(١١٦) هنرى دى كاسترى: الإسلام خواطر وسوانح - ترجمة أحمد فتحى زغلول باشا مصر ص ٣٥ .

(١١٧) المصدر السابق ص ٣٥ وراجع أيضا: أحمد الخوف: مصدر سابق ص ٧٨ .

(١١٨) راجع جوستاف لوبون: حضارة العرب ص ١٤٥ .

لذا استغاث أهل صقلية بالبابا لينقذهم من عسف النورماندين، فلم يجد إنذاره نفعاً، فأرسل البابا إلى قيصر القسطنطينية كتاباً يدلنا على سوء معاملة جيش نصراني لبلاد صديقة فيها نصارى أمثالهم: قال البابا (١١٩):-

(يكاد قلبي ينفطر من الأخبار المخزنة التي أنبأني بها رسل ابني أرجيوس فعزمت على تطهير إيطاليا من ظلم هؤلاء الأجانب النورمان، المردة الأشرار، الزنادقة الذين لا يحترمون شيئاً عند اندفاعهم والذين يذبحون النصارى، ويسومونهم أشد العذاب غير راحين، ولا مفرقين بين المذكور والإناث، والكبار والصغار، وينهبون الكنائس ويحرقونها ويهدموها، ويعدون كل شئ فريسة يباح سلبها. وقد أكثرت من لومهم على فسادهم، وإنذارهم بسوء أحكامهم، وخوفتهم سخط الرب، فلم يزددهم ذلك إلا عتوا، فتراني قد عزمت على إعلان الحرب الدينية المشروعة على هؤلاء الغرباء الثقلاء الذين أمنعوا في الظلم فصار أمرهم لا يطاق، وذلك دفاعاً عن الشعوب والكنائس) (١٢٠). وقد حقق البابا وعيده فأعد جيشاً أكثر من جيش النورماند، لكنه هزم وأسر ولم يطلق النورمان سراحه إلا بعد سنة (١٢١).

وقد ارتكب فرسان النورمان جرائم شنيعة في حق الرهبان والقساوسة فكانوا يسطون على الكنائس ينهبونها ويقرون بطون الرهبان خشية الفضيحة، وكان الرهبان يحاولون الانتقام قدر استطاعتهم (١٢٢).

وإذا كان فريناند قد عاهد العرب بعد الانتصار عليهم سنة ١٤٩٢م أن يمنحهم حرية الدين واللغة، فإنه لم يجل عام ١٤٩٩ حتى حل بالعرب (المسلمين) الإضطهاد والتعذيب دام قروناً ولم ينته إلا بطردهم من أسبانيا (١٢٣).

ولنا هنا أن نعقد مقارنة بين مواقف الرحمة والعدل والإخاء وتأمين الناس على حياتهم ودينهم وممتلكاتهم التي سار عليها المسلمون في حكم الأندلس، وبين الجرائم التي ارتكبتها النورمان في حق المسلمين والعرب بعد الانتصار عليهم. فقد أجبروا المسلمين على تغيير دينهم وتعميدهم كرهاً، ثم

(١١٩) جوساف لوبون: مصدر سابق ص ٣٧٣ .

(١٢٠) جوستاف لوبون: المصدر السابق ص ٣٧٣ وما بعدها .

(١٢١) المصدر السابق .

(١٢٢) المصدر السابق .

(١٢٣) المصدر السابق .

صارت محاكم التفتيش تحرق الكثير منهم برغم أنهم نصارى، وتم إحراق الملايين من المسلمين العرب على مدى سنوات طويلة ،

وقد نصح كاردينال طليطلة التقى الذى كان رئيسا لمحاكم التفتيش بقطع رؤوس جميع من لم يتنصر من العرب المسلمين رجلا ونساء، شيوخا وأطفالا. ليس هذا فحسب، فالراهب الدومينيكي (بيلدا) لم يكتف بذلك بل أشار بقتل كل العرب في أسبانيا، سواء الذين تنصروا أو الذين استمروا على الإسلام، وكانت حجته في ذلك أنه في مجال الإيمان لا يمكن التمييز بين الصادق والكاذب في الدخول إلى النصرانية(١٢٤).

وقد وجدت الحكومة الأسبانية أنه لا يمكن تنفيذ نصيحة الراهب الدومينيكي (بيلدا) لصعوبة قتل كل المسلمين هناك على كثرتهم، فأصدرت أمرا سنة ١٦١٠ بإجلاء ألوف المسلمين عن أسبانيا، وخلال التهجير تم قتل ثلاث أرباع المسلمين العرب، وقد ساهم الراهب المذكور (بيلدا) في هذا القتل والترويع حيث يذكر المؤرخون حتى من غير المسلمين أنه وحده قتل مائة ألف مهاجر من قافلة واحدة كانت مؤلفة من مائة وأربعين ألف من المسلمين كانوا في طريقهم إلى أفريقيا.

وقد كانت النتيجة المأساوية أن أسبانيا خسرت على مدى عدة أشهر مليون مسلم من رعاياها. ويقدر المؤرخون والعلماء ومنهم (سيدو) عدد المسلمين الذين خسرتهم أسبانيا منذ فتح فرناند لغرناطة حتى إجلاء المسلمين الأخير بحوالى ثلاث ملايين مسلم(١٢٥).

والمقارنة العادلة بين إيمان المسلمين بحق غير المسلمين في العيش والمشاركة وفي كل الحقوق والحريات والأمن والسلام، وتطبيق ذلك في الواقع، وبين ما حدث من النورماند ومن الصليبيين من التنكيل بالمسلمين، يدلنا على أن الإسلام دين رحمة وهو في القراءة الاجتماعية رحمة للعالمين { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } (١٠٧) سورة الأنبياء. ويدلنا على أن النصارى لم يطبقوا تعليمات دينهم الذى يأمر بالسلام والمحبة مثل الدين الإسلامى.

يقول (جوليو تشيلبونه G. Cipplone) الأستاذ بالجامعة الجريجورية في روما في دراسة له بعنوان (ثقافة الحوار والتعايش المشترك)(١٢٦).

(١٢٤) المصدر السابق . وراجع أيضا: الحوفى - مصدر سابق ص ٨٠ .

(١٢٥) جوستاف لويون - مصدر سابق ص ٣٣٤ .

(١٢٦) جوليو تشيلبونه: ثقافة الحوار والتعايش المشترك بين النصارى والمسلمين: مجلد الجامعة الإسلامية العدد

٤٠ لسنة ٢٠٠٦ ص ١٥٤ - ١٥٨ .

ولا يخفى على أحد الجانب الثقافى للوحي الإلهى المسيحى والإسلامى - فى العهد القديم أو الجديد أو فى القرآن- أن التعمق فى فهم النصوص الإلهية لن يمس المبدأ الأساس وهو أن الله يحب التسامح وأن عدم التسامح هو أمر بشرى) وهو يقول: إن الأوان قد آن (لإعادة قراءة الكتب المقدسة بل وإعادة قراءتها معا) (١٢٧). وهو يقول (إذا ما استعرضنا كلمات الله فى الوحي المنزل نجد أن الله عند النصارى هو الحب المتجسد الذى يشترك فيه جميع الناس. وأن الله عند المسلمين له الأسماء الحسنى التى يبلغ عددها تسعة وتسعين اسما، وهى أسماء وصفات تجسد رسالة الإسلام الأساسية فى البر والرحمة ويتجسد أثرها عمليا فى حياة البشر) (١٢٨).

والإسلام عندما يرسى حقوق غير المسلمين داخل المجتمع المسلم إنما ينطلق من عقيدة الإسلام التى تؤمن بالتسامح الذى يعنى بتنظيمه عدة أبعاد:-

الأول: قبول الاختلاف والتعددية لأنها سنة كونية، والآيات الدالة على هذا كثيرة ويكفى هنا ذكر قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ { (١١٨) سورة هود. أن الله خلقهم للاختلاف وقيل للرحمة (١٢٩).

والثانى: إقرار مبدأ حقوق وحرىات المخالفين لنا فى العقيدة.

والثالث: ضمان الحماية والرعاية والمشاركة والأمن لغير المسلمين.

الرابع: سيادة القانون أو مبادئ عامة على الجميع دون النظر إلى الدين أو العرق أو الجنس أو الطبقة أو الطائفة...

ونستطيع أن نحدد أبرز حقوق غير المسلمين داخل المجتمع المسلم فيما يلى:

- ١- حماية الأبدان والدماء قال ﷺ: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن رجحها ليوجد من مسيرة ٤٠ عاما) (١٣٠).
- ٢- حماية الأموال: فأموال أهل الكتاب محفوظة حتى ولو كانت محرمة فى الإسلام ولا تعد مالا معتبرا كالكخمر والخنزير.

(١٢٧) المصدر السابق ص ١٥٤ .

(١٢٨) المصدر السابق .

(١٢٩) تفسير الجامع للقرطبي ١١٥ / ٩ .

(١٣٠) أخرجه أحمد والبخارى .

٣- حماية الأعراض: فلهم حرية تطبيق نحلهم وشرائعهم في مجال الأسرة والأحوال الشخصية، وهذا ما طبقه الرسول مع يهود المدينة ونصارى نجران، وطبقه الخلفاء من بعده.

٤- حق التأمين ضد العجز والشيخوخة: وقصة عمر مع اليهودى الذى أقر له ولأمثاله عطاء من بيت مال المسلمين، وأبو بكر الصديق طبق قانون للضمان الاجتماعى مع جميع الفقراء والمحتاجين (١٣١).

٥- حق الدين: فلا إكراه في الدين، وهناك العهدة العمرية ويشهد التاريخ أن كنائس القاهرة بنيت بعد الفتح الإسلامى. وأن عمرو بن العاص أعاد لأقباط مصر كنائسهم التى سطا عليها الرومان وأمن البابا بنيامين الذى كان هاربا في وادى النطرون من عسف الرومان، وأرجع للأقباط أمنهم وممتلكاتهم وحرىاتهم. يقول: (جوستاف لوبون) (رأينا من آيات القرآن التى ذكرناها أن مسامحة محمد لليهود والنصارى كانت عظيمة للغاية وأنه لم يقل بمثلها مؤسسوا الأديان التى ظهرت من قبله) (١٣٢).

٦- حق العمل والكسب لغير المسلمين: فلهم حق التعامل بكل المعاملات الاقتصادية كالمسلمين تماما كالبيع والشراء والإجارة والرهن والوكالة والعمل في كل ميادين الوظائف العامة حتى وصلوا إلى الوزارة. يقول (آدم متز) في كتابه بعنوان (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى) (١٣٣). لم يكن في التشريع الإسلامى ما يغلق أي باب من أبواب الأعمال أمام غير المسلمين. وقد كانت قدمهم راسخة في الصنائع التى تدر الأرباح الوفيرة. فكانوا صيارفة وتجارا، وأصحاب ضياع وأطباء. بل إن أهل الذمة نظمو أنفسهم بحيث كان معظم الصيارفة في الشام مثلا يهود، وكان أكثر الأطباء والكتبة نصارى. وكان رئيس النصارى ببغداد هو طيب الخليفة، وكان رؤساء اليهود عند الخليفة.

٧- حق تولى وظائف الدولة: فأهل الذمة وأهل الكتاب هم جزء لا يتجزأ من الدولة أو الأمة الإسلامية، لهم الحق في تولى كل وظائف الدولة إلا ما غلب عليها الصبغة الدينية، كالإمامة ورئاسة

(١٣١) راجع الدراسة القيمة التى أعدها محمد شوقي الفنجرى بعنوان الإسلام والتوازن الاقتصادى بين الأفراد والدول - العدد ١٤٨ - قضايا إسلامية سبق الإشارة ص ٤٣ وما بعدها وراجع كتابه بعنوان (الإسلام والضمان الاجتماعى) - دار ثقيف - السعودية ١٩٨٠ ص ٢٣ وما بعدها .

(١٣٢) راجع جوستاف لوبون: مصدر سابق .

(١٣٣) آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى - مصدر سابق .

الدولة والقضاء بين المسلمين والولاية على الصدقات. وقد ميز أبو الحسن الماوردي في كتابه (الأحكام السلطانية) (١٣٤) بين نوعين من الوزارة وهي.

١ - وزارة التفويض التي تنشأ وتتخذ القرارات السياسية.

٢ - وزارة التنفيذ وهي جهات إدارية تنفذ السياسات العليا.

وقد تولى العديد من غير المسلمين مواقع الوزارة، ففي عصر الدولة العباسية تولى الوزارة غير مسلمين مثل نصر بن هارون سنة ٣٦٩، وعيسى بن نسطورس. وفي عصر الدولة الأموية عين معاوية بن أبي سفيان كاتباً معاوناً هو (سرجون) والأمثلة كثيرة. ويقول (آدم متز) في دراسة له سبق الإشارة إليها (من الأمور التي تعجب لها كثيراً كثرة عدد العمال " الولاة والموظفين " والمتصرفين غير المسلمين في الدولة الإسلامية فكان النصارى هم الذين يحكمون المسلمين في بلاد الشام) (١٣٥).

وإذا ما تسألنا عن ضمان الوفاء بهذه الحقوق لغير المسلمين في المجتمع المسلم فإن الإجابة بإيجاز نلخصها فيما يلي:

١ - الإيمان بما وتنفيذها جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم.

٢ - شريعتنا فيها أحكام قطعية الدلالة والثبوت في مجال حقوق الإنسان للمسلمين وغير المسلمين.

٣ - من حق غير المسلمين رفع مظالمهم إلى الحاكم المسلم وإلى القضاء العادل الذي ينصفهم وقد حدث هذا في عهد النبي ﷺ وعهد الخلفاء من بعده.

٤ - الضمير المسلم الذي هو عماد الشخصية المسلمة.

٥ - التاريخ الإسلامي يزخر بالأحداث الدالة على حصول غير المسلمين على نفس حقوق المسلمين، وأولها الوثيقة التي أبرمها الرسول مع يهود المدينة مع بداية تأسيس أول دولة إسلامية (١٣٦).

(١٣٤) أبو الحسن الماوردي: الأحكام السلطانية .

(١٣٥) آدم متز: دراسة سابقة نفس الصفحة .

(١٣٦) راجع المباركفوري: مصدر سابق: ص ١٩٢ .

٦- دعم الفقهاء المسلمين لغير المسلمين ومساعدتهم على الحصول على حقوقهم الإنسانية كما أرساها الإسلام كاملة. والأمثلة كثيرة فقد استكر الإمام الأوزاعي مثلا على الوالي العباسي في عهده، إجلاء مجموعة من أهل الذمة عن جبل لبنان لخروج البعض منهم على عامل الخراج، ومما قاله الأوزاعي رحمه الله: (إن أهل الذمة في منطق وشرع الإسلام أحرار وليسوا عبيدا).

عطاء الإسلام في مجال حماية غير المسلمين داخل المجتمع المسلم:

سبق القول بأن صناعة العدل والأمن والسلام والمساواة والإخاء صناعة إسلامية أصيلة لا يرقى لمستواها أى دين أو نظام سياسى أو اجتماعى قديم أو معاصر.

ويمكن إنجاز حماية الإسلام لغير المسلمين في عدة أمور، أولاها حمايتهم من أى عدوان خارجى، فهم مواطنون داخل الإسلام لهم نفس حقوق المسلمين وعليهم نفس الواجبات.

والأمر الثانى: هو الحماية الداخلية، وقد بلغ عناية الإسلام بحمايتهم ورعايتهم أن أعطاهم ذمة الله ورسوله، وسماوا أهل الذمة وهى كلمة مدح تتيح لهم حقوق المواطنة كاملة غير منقوصة.

والأمر الثالث: إعطاء غير المسلمين (أهل كتاب أو من يدينون بديانات وضعية) الحريات العامة في الاعتقاد والعبادة والقول والملكية والتنقل والتعبير والمشاركة في مناصب الدولة بالضوابط الشرعية عدا الولاية العامة، وإنصافهم ورعايتهم والإنفاق عليهم، فلهم حق في بيت المال، وأماننا النماذج كثيرة.

فقد رأى عمر بن الخطاب رجلا يطلب إحسانا في طرقات المدينة، فلما سأل عنه علم أنه يهودى، أتى به عمر بن الخطاب وقال له ما أنصفناك أن أخذنا منك الجزية في شيبتك ثم ضيعناك في كبرك) وأجرى عليه وعلى أمثاله من المال ما يصلحه. وهناك واقعة عمر بن الخطاب مع عمرو بن العاص والى مصر - الذى ضرب ابنه قبطيا مصرية.

فلما شك القبطى لعمر بن الخطاب، أمر عمرو بن العاص وابنه أن يحضرا للمدينة، ولما استوثق من صحة كلام القبطى أخذ سوطا وأعطاه للقبطى وقال له (اضرب ابن الأكرمين) بل اضرب أيضا أباه عمرو بن العاص، لأن ابنه ما استطال على القبطى إلا بسلطة أبيه، وقال عمر كلمته المشهورة التى تعد دستورا في حقوق الإنسان حتى يوم الدين (متى تعبدتم الناس وقد ولدكم أمهاتهم أحرارا) (١٣٧).

وهذه الفلسفة القرآنية الرحيمة بكل الناس مسلمين وغير مسلمين طبقت في عصر الرسول وفي عصور الصحابة (الخلفاء الراشدين) فقد قال على بن أبى طالب لعماله (أشعر قلبك الرحمة للرجة

والحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتتم أكلهم فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق» (١٣٨).

وفي العهدة العمرية التي أبرمها عمر بن الخطاب مع أهل القدس أعطاهم (أمانا لأنفسهم ولأموالهم ولكنائسهم وصلواتهم سقيمها وبرئتها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تقدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صليهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار منهم أحدا). (١٣٩)

وقد كتب الخليفة الخامس العادل عمر بن عبد العزيز إلى أحد ولاته كتابا جاء فيه (أما بعد فانظر أهل الذمة فارفق بهم وإذا كبر الرجل منهم وليس له مال فأنتفق عليه) (١٤٠).  
وقد جاء في مستدرك الحاكم ومسند أحمد وصححه (١٤١) الذهبي أن زيد بن ثعلبة وكان يهوديا من يهود المدينة قال: (لم يبق من علامات النبوة شئ إلا عرفته في وجه محمد إلا أمرين أريد أن استوثق منهما:

**الأول:** أنه يسبق حلمه غضبه.

**والثاني:** لا تزيده شدة الجاهل إلا حلما.

فقام اليهودي ببيع شئ للنبي وأجل ثمنه، وذهب إليه قبل الموعد اخدد للسداد يومين فأمسك بخناق الرسول (لاختبار حلمه) وقال له أدما عليك إنكم يا بني المطلب أهل مطل (وهذا نوع من السب) وكان عمر بن الخطاب جالسا، فقام يضرب اليهودي، فمنعه الرسول ﷺ وقال لعمر: كنا أحوج منك لغير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وأن تأمره بحسن القضاى وقال لعمر: اذهب فاعطه حقه وزد عليه عشرين درهما نظير ما روعته، أو كما قال ﷺ هنا أدرك زيد بن ثعلبة أن جميع علامات النبوة المكتوبة عندهم في كتبهم المقدسة قد تحققت في محمد عليه ﷺ، فأسلم الرجل. هكذا كان الحلم والعدل مع غير المسلمين سنة أرساها الرسول ﷺ في نظام الحكم في الإسلام يجب أن يقتدى بها كل الحكام المسلمين في حفظ حقوق غير المسلمين. وانظر إلى أن الرسول لام عمر بن الخطاب وأعطى زيدا فوق حقه نظير ترويع عمر له، مع أن اليهودي هو الذى بدأ بالعدوان قبل استحقاقه لدينه.

(١٣٨) انظر نهج البلاغة تحقيق صبحى صالح ص ٤٢٧ .

(١٣٩) راجع تاريخ الرسل والملوك ٤٤٩/٢ .

(١٤٠) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٨٠/٥ .

(١٤١) راجع مستدرك الحاكم ومسند أحمد وراجع عبدالله المصلح: مصدر سابق ص ١٦٤ .